بسـم اللـــه الرحمـن الرحيـــم

تقديم المناهج

توطئـة

لقد شهد العالم في السنوات الأخيرة حركة نشيطة وديناميكية في مراجعة وتحديث المناهج في مختلف المراحل الدراسية بما فيها مرحلة التعليم الثانوي. وقد كانت هذه الحركة حتمية نتيجة التغيرات التي مست مختلف نواحـي حياة الإنسان، بما فيها الجانب الإجتماعي والاقتصادي والثقافي، ناهيك عن التفجر المعرفي في مختلف المجالات وبشكل خاص المتعلق بتكنولوجيا المعلومـات والاتصـال وكون الجزائر جزءا لا يتجزأ من هذا العالم، فقد بـات من الضروري مراجعة المناهج الدراسية وتحديثها في بلادنا، لكي تصبح مسايرة لتلك التغيرات المذكورة سابقا والتي لم يسلم منها المجتمع الجزائري، وبالطبع فإن المنهاج يشكل مشروع مجتمع فهو يؤثر ويتأثر بالمجتمع، ويهتم بمختلف وظائف التربية والتعليم والتأهيل، إن تطور أي مجتمع يمر حتما بإعداد المناهج إعداد جيدا تتلاءم وسياق ذلك المجتمع بأبعاده الخلقية والوجدانية والعقلية والبدنية.

إن الغاية الأساسية للمناهج الجديدة، هي صقل مواهب أبنائنا وتنمية ملكاتهم وحسهم المدني وجعلهم قادرين على فهم قيم المواطنة، والتمييز بين الحريـة والمسئولية وإعدادهم للإسهام في دعم أسس مجتمع متضامن يقوم على العدل والإنصاف والمساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات.

إن مؤسسة المستقبل التعليمية منوطة، عن طريق المناهج الجديدة، بضمان تعليم جيد للجميع، يسمح باكتساب ثقافة عامة ومعارف نظرية وعلمية، وبناء عليه ينبغي أن تزود المناهج الجديدة الفرد الجزائري بقدرات من شأنها تنمية مواهبه وتطوير قدراته على التعلم الذاتي المستدام والاندماج بنجاح في مجتمع المعرفة.

المقاربة الجديدة في إعداد المناهج.

لقد تم بناء المناهج السابقة بالاعتماد على المقاربة بالأهداف والغرض منها اكساب التلاميذ معارف وسلوكات عدة، ورغم ضبط هذه الأهداف بشيء من الدقة ، والاهتمام بتدرج واضح في تقديمها، إلا أنه تم الوقوف على جملة من السلبيات والنقائص في تطبيق هذه المقاربة ومنها على سبيل الذكر لا الحصر.

- ✓ التعامل مع هذه الأهداف وكأن لها نفس الأهمية في تكوين التلميذ
- ✓ تعدد هذه الأهداف، بحيث أصبح من الصعب تحقيقها كلية، وتقييمها تقييما صحيحا.
- ✓ تحقيق كل من هذه الأهداف لا يجعل بالضرورة التلميذ قادرا على تعبئتها وتجنيدها واستثمارها في وضعيات ذات دلالة لها علاقة بالحياة اليومية للتلميذ.

إن هذه السلبيات أدت بذوي الاختصاص إلى التفكير في مقاربة جديدة لأساليب التعلم والتعليم واعتمادها في بناء المناهج والتدريس مستقبلا. إذ تقوم هذه المقاربة على بيداغوجيا الإدماج، التي تختلف عن الطريقة التقليدية، ذات الطابع التراكمي وتسمى هذه المقاربة الجديدة "المقاربة بالكفاءات" .

ترتكز بيداغوجيات الإدماج على تحديد جملة من الكفاءات الأساسية في كل مرحلة دراسية. كما تقوم على مسار تعليمي لا يعتمد على ضم المعارف والمهارات الى بعضها البعض وتجميعها، بل تهتم بتوظيف المكتسبات لحل المشاكل في وضعيات جديدة وإنتاج خطاب ذو دلالة. وخلاصة القول : إن التعلم الاندماجي المبني على المقاربة بالكفاءات يقوم على مبدأ هام هو : "الكل ليس مجموع الأجزاء".

وبناء على الدواعي السابقة صيغت المناهج الجديدة في التعليم الثانوي على المقاربة بالكفاءات، وكونها مقاربة جديدة، فإننا نتوخى من زملائنا الأساتذة الخوض في هذه المقاربة تدريجيا ومحاولة فهمها مع مرور الوقت فهما صحيحا، فإن تحقق ذلك فإنه يعد ضمانا أكيدا لتحقيق مبتغى تلك المناهج.

وعليه فالاجتهاد الذاتي لكل عنصر من عناصر الفريق البيداغوجي في كل مؤسسة ، وتبادل الخبرات والمعارف العلمية ، واستغلال مصادر الاعلام والاتصال والحوار البيداغوجي العلمي الموضوعي من شأن كل ذلك أن يذلل من صعوبة تبني المفاهيم الجديدة التي جاءت بها أدبيات المقاربة بالكفاءات .

والله ولي التوفيق

مدير التعليم الثانوي العام